خطاب الكراهية عند اليمين المتطرف بين الواقع والتحديات

Hate speech by the extreme right between reality and challenges

م.م. شهد عامر كزار
الجامعة العراقية / كلية الهندسة
Assist. Lecturer. Shahad Amer Kazar
Iraqi University/College of Engineering
shahad.a.kazar@aliraqia.edu.iq
م.م حنان طاهر حمد
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Assist. Lecturer. Hanan Taher Hamad
Al-Mustansiriyah University / College of Political Sciences
hanan.t.hamad@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص :

اصبح ارهاب اليمن المتطرف في الغرب ولا سيما في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية تياراً متصاعداً ضمن نشاطات الارهاب الجماعي اذ كان اليمين المتطرف في الماضي يقتصر على جماعات صغيرة مناهضة للهجرة ولا تمتلك آنذاك تهديداً حقيقياً لأمن واستقرار تلك المجتمعات لكن بعد ظهور جماعات متعددة من المتطرفين واستغلال شبكات التواصل اسهم ذلك في زيادة خطر تلك التيارات وزيادة الكراهية والتعصب حيث يعتمد تيار اليمين المتطرف في اوروبا على نزعة متطرفة تجاه العديد من القضايا وعلى راسها العداء للأجانب فخو شديد التمسك بالقيم الوطنية والهوية السياسية واللغوية والثقافية وكذلك شديد التمسك الى التطرف الديني كما وان يوصف اليمين المتطرف بأنه حركة او عقيدة فكرية بينما آخرون ينظرون اليه على انه كتلة سياسية تسعى الى توحيد عقائد متطرفة .

الكلمات المفتاحية : اليمين , التطرف ,التحديات.

Summary:

Extremist right-wing terrorism in the West, especially in Western Europe and North America, has become a rising trend in collective terrorism activities. In the past, the extreme right was limited to small anti-immigration groups that did not at that time pose a real threat to the security and stability of those societies. However, after the emergence of multiple groups of extremists and the exploitation of social networks, shares This increases the danger of these movements and increases hatred and fanaticism, as the far-right movement in Europe relies on an

extremist tendency toward many issues, most notably hostility to foreigners, a strong adherence to national values and political, linguistic, and cultural identity, as well as a strong adherence to religious extremism, and the far right is described as a movement or An intellectual doctrine, while others view it as a political bloc seeking to unify extremist beliefs.
key words : Right, extremism hatred, aggression

المقدمة :

إن البحث في موضوع ((التجرد من الانسانية وخطاب الكراهية لدى اليمين المتطرف)) يُعد من الأمور التي تحتل أهمية كبيرة لدى المؤسسات الاكاديمية وخصوصاً في أوربا و الولايات المتحدة الامريكية ، ويعد اليمين المتطرف من الظواهر التي لها حضور اجتماعي – سياسي في المجتمعات الأوربية ، و قد تجمعت ظروف عدة وأسباب كثيرة في تكوينها و بروزها بشكل واضح ومؤثر على الصعيدين الاجتماعي و السياسي ابتداءً من الربع الأخير من القرن العشرين على وجه التحديد ولغاية الوقت الحاضر، وعلى الرغم من توافر الأسباب التاريخية و الأيديولوجية والثقافية في تشكّلها، إلاّ أن المتغيرات الدولية و السياسية والاقتصادية كان لها الأثر المهم والدور الرئيس في إعادة انبعاث الأفكار اليمينية المتطرفة في أوربا و تناميها .

أهمية البحث :

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يعالج قضية مهمة تعتمل حالياً في الشارع الأوربي وتؤثر في مسارات و خيارات النظم السياسية الأوربية، هذا من جانب، ومن جانب آخر فهناك أهمية أخرى تتعلق بما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح في تغطية هذا الموضوع.

فرضية البحث :

مع وجود مجموعة من الأسباب التاريخية و الأيديولوجية التي أسهمت في تشكيل خطاب الكراهية وحركات اليمين المتطرف وتكوينها ، إلاّ أن صعود هذه الظاهرة وبروزها حالياً لها أسباب أخرى تتعلق بالجوانب السياسية والاجتماعية والإقتصادية، فضلاً عن أنها ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية.

إشكالية البحث :

تكمن إشكالية البحث في ضرورة حل رموز التناقض الذي يواجهنا في هذه الظاهرة والمتأتي من وجود جماعات تمثل بُنى وأنساق ثقافية واجتماعية ومواقف معينة من الديمقراطية الغربية وصورة النظام السياسي في أوربا ، تعمل ضمن بنية ونسق يمثل نظم لأطروحات اليمين المتطرف كونه يمثل مرحلة تاريخية منقطعة عن حاضر أوربا ومستقبلها ويجب عدم التفكير بها والإلتفات اليها حسب رأيها.

منهجية البحث:

أستُخدِم في دراسة هذا الموضوع أكثر من منهج ، إذ تطلب تحليل أسباب بروز جماعات وأحزاب وحركات اليمين المتطرف استخدام منهج التحليل النظمي فيما يتعلق بالمطالب التي ترد إلى النظام السياسي من البيئة المحيطة به وما ينتجه هذا النظام من سياسات و قرارات ومدى مساهمة وأثر ذلك في تشكّل تلك الظاهرة، كما تم استخدام المنهج التاريخي في عرض أصول الظاهرة و تحليلها.

هيكلية البحث :

تألف هذه البحث من مقدّمة و محورين وخاتمة

المحور الاول : مفهوم اليمين المتطرف

المحور الثاني : التحديات التي ادت صعود اليمين المتطرف

المحور الاول : مفهوم خطاب الكراهية واليمين المتطرف

يمكن تعريف خطاب الكراهية بأنه بث الكراهية والتحريض على الصراعات والنزاعات الطائفية وكذلك الاقليمية والتحريض على انكار الآخر وانسانيته ووجوده وتهميشه ، واستخدام اساليب وكلمات نابية ضد طائفة عرقية او دينية ، والحض على العنف ، واتهام الطرف الآخر بالفساد والخيانة [1] ، وعرفته الامم المتحدة على انه أي نوع من التواصل الشفهي سواءاً او الكتابي او السلوكي الذي يستخدم لغة تمييزية او ازدرائية بالإشارة الى مجموعة من الاشخاص على اساس

([1]) عبد الحميد و عمرو محمد ، العداء لوسائل الاعلام التحديات المهنية واستعادة ثقة الجمهور ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2019، ص171.

الهوية او الدين او الجنسية او العرق او اللون او الانتماء الاثني او أي احد من العوامل الاخرى المحددة للهوية وهذا الخطاب يقوم في جذوره على مشاعر الكراهية والتعصب [1].

ويعتبر ظهور اليمين المتطرف في اوروبا احد اهم الظواهر السياسية خلال العقدين الاخيرين على عدة مستويات من بينها الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وقد تراوح ظهور اليمين منذ زمن صعود وهبوط باختلاف الحقبات الزمنية .

في تعريف اليمين المتطرف

اختلف الباحثون في ايجاد تعريف محدد لليمين المتطرف فالبعض يعرفها على انها احزاب بالضد من النظام ويرونها استمراراً للايدلوجية الفاشية بل يتم تصنيف المنتسبين اليها احياناً تحت مسمى الفاشيون الجدد ويعدوها احزاباً بالضد من النظام بينما البعض الاخر يؤكدون بأنها نوعاً جديد من الاحزاب ليس له علاقة بالاحزاب الفاشية فلا يوجد هناك اتفاق واضح بين الذين تناولوا الموضوع حول تعريف جامع لليمين المتطرف على الرغم من الاتفاق حول خصائصها وسماتها المتطرفة [2]

فيعود اصل المصطلح الى عام 1789 ابان الثورة الفرنسية حين تأسست في فرنسا وبدأ اول ظهور للأحزاب السياسية كان مؤيدو الملكية والارستقراطيون المعتدلون من انصار النظام القديم يجلسون الى يمين رئيس الجمعية والمتطرفون منهم لجهة اقصى اليمين اما المعارضون من مناصري الملكية البرلمانية فيجلسون الى يساره والمغالون من هؤلاء اي من ايدوا الاقتراع العام يجلسون في اقصى اليسار وهكذا كان الانقسام بين اليمين واليسار ايديولوجي الطابع اليمين ليبرالي اقتصادياً ومحافظ اجتماعياً واليسار بالعكس مساواتي اقتصادياً ومتحرر اجتماعياً[3]

تشترك احزاب اليمين المتطرف كلها في مجموعة من الاسس الايديولوجية وهي كالآتي[4]

1- السلطوية : اي تأكيده على اهمية السلطة والنظام والعقاب لكل من يخرج عنها .

([1]) مايكل فارس ، اعلام الكراهية اليات تغطية نزاعات الهوية ، العربي للنشر والتوزيع ،2023 ، ص119.

([2]) مهند حميد مهيدي ، صعود اليمين الشعبوي الامريكي والتأثير في منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2023 ، ص42.

([3]) مريم حسني الاشعل ، العولمة وصعود اليمين المتطرف الشعبوي في اوروبا فرنسا نموذجاً ، رسالة ماجستير ، الجامعة اللبنانية ، كلية الحقوق والعلوم السياسة والادارية ، 2018 ، ص57.

([4]) مديرية الدراسات الاستراتيجية ، صعود اليمين المتطرف في اوروبا ابرز العوامل والشخصيات والافكار ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، سلسلة البحث الراجع ، ط1، العدد 35، 2019، ص6.

2- العداء للأجانب : وتجسد فيما بعد في الاسلاموفوبيا.

3- الشعوبية : تركز الشعبوية مفهوماً و عقيدة وسمة تتصف بها جماعات و أحزاب اليمين المتطرف على موضوع (الإرادة العامة) للشعب الذي يتميز حسب أطروحة الشعبوية بالأصالة و النقاء.

يترتب على تلك المبادئ مجموعة من الاجراءات والسياسيات والتي من اهمها [1]

1- الحد من الهجرة .

2- التأكيد على السكان الاصليين اي التركيز على مبدأ القومية .

3- ترحيل المهاجرين .

4- اقامة قيود صارمة للهجرة.

5- عداء للاندماج الاوروبي

6- تقليص الضرائب

7- وتشديد عقوبات الجرائم

هناك فرق بين اليمين التقليدي واليمين المتطرف حيث ان الاول يسعى الى الحفاظ على تقاليد المجتمع واعرافه وعادته كذلك الثاني الا ان الاختلاف بينهما يكمن في ان الثاني وهو اليمين المتطرف يدعو الى استخدام العنف والتدخل القسري وذلك للحفاظ على التقاليد المجتمعية ، فيمكن القول ان اليمين المتطرف يتميز بالتعصب القومي لجنسه وكذلك التعصب الديني ومعادة المهاجرين بشكل عام والمسلمين خاصة لأنه يرى ان ما يحدث من جرائم وسرقات هو بسبب زيادة الهجرة وان لدى المسلمين عادات وتقاليد اتو بها من بلادهم الفقيرة وهم لا يحبذون ان تدخل بمثل هذه العادات الى بلادهم[2]

جذور اليمين الاوروبي المتطرف :

ان وجود اليمين المتطرف في الانظمة السياسية الأوروبية لم يكن ظاهرة جديدة ذلك ان الفاشية والنازية والقومية المتطرفة هيمنت على اوروبا في حقبة ما بين الحربين العالميتين ودفعتها نحو الحرب وخارج المانيا وايطاليا واسبانيا والبرتغال تأثر العديد من البلدان في اوروبا الوسطى

(1) مديرية الدراسات الاستراتيجية ، مصدر سبق ذكره ،ص6.

(2) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، التيار اليميني في الغرب الصعود... والتأثير ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2020، ص14-15.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

العدد 7

والشرقية بهذه الظاهرة كما وعرفت فرنسا نشاطات كبيرة لجماعات اليمين المتطرف خلال سنوات الثلاثينات هذا فضلاً عن تجربة حكومة فيشي ابان حقبة الاحتلال الالماني لفرنسا خلال 1940-1944اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد بدأ اليمين المتطرف في الاختفاء عن الساحة الاوروبية وذلك باستثناء اسبانيا والبرتغال فتمكن كل من نظام فرانكو وسالازار من الاستمرار وذلك لأسباب دولية اكثر مما هي محلية اذ ان الحركات والاحزاب المنتمية لليمين المتطرف همشت في اغلب الدول الاوروبية ويرجع هذا الى سببين رئيسيين فعدت الايديولوجيتان الفاشية والنازية والحركات التي جسدتهما مسؤولة بدرجة كبيرة عن الحرب العالمية الثانية هذ من ناحية اما من ناحية اخرى فأتهمت وادينت القوى السياسية لليمين المتطرف في البلدان التي احتلها المانية النازية وذلك لأنها انتهجت سلوكياً تعاونياً مع المحتل [1].

الا ان ذلك التهميش لم يكون مطلقاً لان العديد من البلدان الاوروبية تأثرت بظواهر عدة ذات طبية متطرفة ففي **المانيا** وقد بدأت بعد الحرب العالمية الثانية بوقت قصير وتحديداً ما بين عامي 1948 و 1952 في انطلاقتها الأولى، وقد كان جوهر وأساس هذه المنظمات هو " حزب الرايخ الاشتراكي، و حزب "المجتمع الألماني ويعد حزب الرايخ الاشتراكي "SRP" الحزب السياسي لليمين المتطرف في المانيا الغربية ، وقد تأسس في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام 1949 أما حزب "المجتمع الالماني ، الذي تأسس في كانون الثاني عام 1949 فهو أيضاً من الأحزاب التي مثلت اليمين المتطرف الالماني وكان يسعى إلى إعادة الرايخ الالماني بشكل كلي بما في ذلك الأراضي الشرقية لألمانيا، اما في عام 1966 ظهر الحزب الوطني الالماني "NPD"ويعد هذا الحزب حزباً قومياً يمينياً متطرفاً في ألمانيا، وقد تأسس في العام 1964 خلفاً لحزب الرايخ الالماني وكان يطرح نفسه عبر بياناته كونه الحزب الوطني الكبير والوحيد في المانيا ، والملاحظ أن قادة هذا الحزب حاولوا أن يغيروا صورة الحزب من الخارج وذلك بأن أزالوا مصطلح "الرايخ" ووضعوا محله مفردة "الديمقراطية" وقد كان يسعى في أطروحاته إلى إعادة بناء

([1]) جون ماركو ، اليمين المتطرف يغزو الديمقراطيات الاوروبية ، ترجمة مالك عوني : مجلة السياسة الدولية ، العدد 149 ، 2002 ، ص192.

المجتمع الألماني على أساس الأخلاق والقيم التقليدية وفي جانب الاقتصاد كان يسعى إلى وضع طريق ثالث ما بين الاشتراكية والرأسمالية[1].

وفي **فرنسا** وقد كانت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ولغاية 1950 فترة عصيبة على اليمين المتطرف حتى بداية الخمسينيات التي أشرّت عودة اليمين المتطرف إلى الساحة الانتخابية عبر دعمه وتأييده للحركة البوجادستية المعارضة لسياسية فرض الضرائب التي قادها أصحاب المتاجر الصغيرة والفلاحون ، وقد ظهرت الحركة البوجادستية في عام 1953 وسميت بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها "بيار بوجاد" وقد كان لها حضور مميز في انتخابات عام 1956 إذ حصلت هذه الحركة والتي مثلت اليمين المتطرف بمعناه الحديث على 11،6% من الأصوات[2].

وفي **اليونان** تعرضت الملكية البرلمانية الهشة للملك كونستونتين والمتآكلة نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي لانقلاب عسكري ترك المجال بين عامي 1967 وعام 1974 امام دكتاتوريات العسكر الكارثية والتي نأت بالبلاد عن اوروبا [3]

اما في **ايطاليا** 1946 تأسست "الحركة الاجتماعية الايطالية" "MSI" ، التي كان هدفها الواضح من بداية تشكيلها هو تجديد القيم والمثل والأهداف الفاشية كما أنها كانت تنادي بالمصالحة والتهدئة والانتعاش الاقتصادي وسعت إلى تنظيم نفسها على شكل حزب جماهيري عبر تكوين فروع لها في عدة منظمات جماهيرية ونقابية ، وسادت فيها نزعة من التباهي والاعتزاز بالفلسفة والعقائدية والفاشية ، ورغم بدايتها المتواضعة في الانتخابات التي دخلتها عام 1948 إلاّ أن وجودها في المشهد السياسي فيما بعد أصبح سمة بارزة ، وفي الوقت عينه كان هناك شعور بأن وجود مثل هذه الحركة أشبه بالظاهرة المتناقضة إذ إنها تمثل الإرث الفاشي في إيطاليا "الديمقراطية الحديثة المعادية للفاشية" ولذلك فقد حاولت هذه الحركة أن تكتسب الشرعية الموضوعية في الساحة الانتخابية عبر التماس التعاون مع الأحزاب الأخرى في بداية

([1]) سعيد كاظم احمد ، ظاهرة اليمين المتطرف في اوروبا ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2014 ، ص 26-27.

([2])Mapping French Elections ،The Poujadist movement in 1956 ، http://electionsfrance.wordpress.com/2011/12/15/the-povjadist-movement

([3]) ستار جبار الجابري ، احزاب اليمين المتطرف في اوروبا دراسة في الافكار والدور السياسي ، دراسات دولية ، العدد 35 ، ص 48-49.

الخمسينيات مثل تقديم الدعم إلى الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم، وتبرير هذا الدعم كونه يمثل جزءاً من دور الحركة كقوة وطنية للدفاع عن المسيحية ضد المد الشيوعي في ذلك الوقت. ورغم المحاولات الحكومية إعلان الحركة الاجتماعية الايطالية كونها حركة فاشية محرّمة وممنوعة من العمل إلا أن فترة الخمسينيات يمكن أن تعد فترة استيعاب لها من الحكومة إذ استطاعت أن تسير على منوال واحد في العمل عبر الدخول الى الساحة السياسية بواسطة الانتخابات إذ تمكنت من الوصول إلى عتبة الحكومة دون الدخول إلى الكابينة الوزارية وذلك بتحالفها مع الملكيين والليبراليين من جهة ومع الحزب الديمقراطي المسيحي من جهة أخرى عام1957 [1].

إن مسار اليمين المتطرف في إيطاليا ما بعد الحرب العالمية الثانية يشير إلى الترابط العضوي مع الإرث الفاشي الذي كان واضحاً من خلال عمل "الحركة الاجتماعية الايطالية" رغم محاولاتها في تغيير نبرة خطابها السياسي العام بما يواكب المتغيرات الموضوعية الداخلية والخارجية.

وعليه فيعود صعود اليمين المتطرف ووصوله إلى مراكز القرار في أكثر من بلد أوروبي لعدة أسباب، أبرزها[2]

1- البعد التاريخي لصعود الفاشية والنازية وأخواتهما في القرن الماضي

2- الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاسات الهجرة ونزعات الانطواء العنصرية والشعبوية والإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام)

3- الخلط بين الإسلام والإرهاب.

4- البعد الثقافي مع رفض الآخر ورفض الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية

5- انعكاسات حرب أوكرانيا على أوروبا اقتصاديا واستراتيجيا.

شعور كثير من الناخبين بخيبة أمل من الأحزاب السياسية التقليدية.

([1]) سعيد كاظم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص33.

([2]) خطار ابو دياب ، اليمين المتطرف ينخر أوروبا... الجذور والتداعيات ، تاريخ النشر 17 اغسطس 2023، متاح على الرابط https://www.majalla.com

المحور الثاني : التحديات التي ادت صعود اليمين المتطرف

أحتل اليمين المتطرف مساحات واسعة من اهتمام الباحثين، و بروز تحديات التي ادت الى صعود هذه الظاهرة و نجاح الأحزاب التي تمثل هذا الإتجاه في إيجاد موطئ قدم لها في الانتخابات سواء المحلية أو الوطنية , أو الأوربية عموماً ومما يلاحظ أن ليس هناك سبباً واحداً يمكن, أن يفسر هذا الصعود لليمين المتطرف، فالتصورات الأولية عن هذه الظاهرة تشير إلى حدوث تغيير مجتمعي كبير في البنية الفكرية وفي الجوانب الإجتماعية, والإقتصادية , و في الخيارات السياسية فالأحزاب الرئيسة التقليدية فشلت في تلبية مطالب الناخبين , وتأمين أوضاعهم وهذا الأمر أسهم في فتح المجال واسعاً أمام حركات و أحزاب جديدة مما أدى بجمهور الناخبين إلى أن يغيروا مسار خياراتهم في صناديق الإقتراع , الى تلك الحركات و الأحزاب الجديدة وفي هذا السياق ظهرت جماعات وحركات , و أحزاب اليمين المتطرف وكانت في ظهورها هذا قادرة على حشد الدعم .

إن مجمل التحديات التي ساعدت في بروز, وصعود خطاب الكراهية لليمين المتطرف تتوزع بين عدد من الإتجاهات لذلك سيتم اللجوء في تناول كل مجموعة من هذه التحديات على حدة.

اولاً –التحديات السياسية :

يتحدد جانب السياسية من منطلق موضوعي هو أن صعود ظاهرة اليمين المتطرف هو نتيجة للسياسات الديموقراطية ، الإنتخابات والاجراءات الديموقراطية ضمن بيئة مستقرة سياسياً في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و ظهور الديموقراطيات في أوربا الغربية، ومن المهم أن نؤكد هنا على الإطار الديموقراطي المستقر لكي نستطيع فهم حركة مجمل الأحزاب والتجمعات السياسية ضمن العملية الديموقراطية، فمهما كانت توجهات تلك القوى كونها معادية لليبرالية و إسلوب النظام السياسي الغربي الحالي بمجمله الاّ إنها اختارت أن تدير هذا الموضوع بواسطة الإنتخابات سواء على الصعيد الوطني أو الأوربي[1].

([1]) Alexandre Deze, Between adaptation, differentiation and destination: extreme right-wing parties within democratic political systems, in Roger Eatwell and Cas Mudde (eds), op. cit., P21.

وقد قدمت التشكيلات السياسية لليمين المتطرف في أوربا نفسها كقوى سياسية جديدة وحاولت جاهدة عبر سياساتها وخطاباتها العامة أن تنأى بنفسها عن الصورة الماضية للسياسات الرجعية لليمين الفاشي التقليدي، و يلاحظ بهذا الخصوص أن الجبهة الوطنية الفرنسية ((FN)) قد ظهرت كأداة و وسيلة للتعبير عن سمات اليمين السياسي الأوربي و كمنبر علني لمعاداة الهجرة و مناهضتها من جهة، ومن جهة أخرى كحزب سياسي ذي دور فاعل في الحياة السياسية الفرنسية والأوربية[1]

ثانياً –التحديات الإقتصادية و الإجتماعية:

يشير هذا الجانب من التحديات إلى دور الأوضاع الإقتصادية و أثرها على حركة وتوجهات وخيارات المجتمع حيث غالباً ما يلاحظ أن الناخبين يميلون نحو الحلول التي تقدمها الحركات والأحزاب اليمينية المتطرفة في أوقات الركود الإقتصادي وعدم المساواة الإقتصادية و ما يتبعها من عدم المساواة الإجتماعية، كما أن مشاكل البطالة ومعدلات التضخم المرتفعة والزيادة الكبيرة الحاصلة في الأسعار، كل هذه المعطيات هيّأت الأسباب الواسعة لنمو مظاهر الإحباط في المجتمع و دفعت الأمور نحو الوجهة التي توفر المناخ لنمو و بلورة مظاهر و ملامح اليمين المتطرف خصوصاً في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، وفي أكثر بلدان أوربا الشرقية في فترة ما بعد الشيوعية[2] .

ثالثاً –التحديات التاريخية :

إن ولادة الفاشية جاءت بعد الحرب العالمية الأولى في بيئة دولية غير مستقرة تساقطت فيها دول وأمبراطوريات قديمة وبرزت فيها قوى جديدة يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في رسم مسارات جديدة في العلاقات الدولية ، بالإضافة إلى ذلك فقد ترافق مع هذا الواقع حدوث أزمة اقتصادية و اجتماعية حادة جاءت في ظل تلك المجتمعات و

(1) Michel Wieviorka, The Front National's new clothes, open democracy, 15 April 2013.
http://www.opendemocracy.net/michel-wieviorka/front-national's-new-clothes.

(2) George Trigatzis, Far-Right Extremism in the Europe: How it came about and how we should combat it, http://europe.idebate.org/blog-post

الإقتصاديات الصناعية كاستجابة لحركة الطبقة العاملة المنظمة[1] وفي ظل كل هذه المعطيات الموضوعية برزت الفاشية كقوة تجمع بين قيادة الحزب والنخب التقليدية والجيش ورجال المال و الصناعة أما قاعدتها الإجتماعية فهي غير متجانسة تماماً، الاّ أنها إستطاعت أن تخلق نمطاً محدداً من السلوك السياسي مبنياً على أساس تنظيم حزبي نشط وفعّال، و قناعة تامة بتقديس وعبادة القائد والتعصب خارج حدود الشرعية، كما أنها ظهرت في مجتمع دولي يشهد تحضيرات و تكوينات قومية مختلفة، و قد كانت في جوهرها تسعى لأن تجد في كل تلك الإختلافات و التباينات القومية سبيلاً لتأسيس ظاهرة سياسية و اجتماعية و اقتصادية يمكن ان تهيمن على كل أوربا[2]

رابعاً– التحديات الايديولوجية :

إن الجوهر الإيديولوجي لجماعات اليمين المتطرف يكمن في الاعتراض المعلن تجاه التعددية الثقافية للنظام السياسي الليبرالي وثقافة التسامح نحو الأقليات القومية والتصور السائد عن مفهوم المواطنة الذي تتبناه النظم السياسة في أوربا ، وهذا يعني أن هناك أساساً أيديولوجياً لجماعات اليمين المتطرف يتم تطويره ليكون سبباً وموقفاً تجاه الآخر المختلف ثقافياً وعقائدياً وهذا الموقف يظهر بصورة كراهية عميقة موجهه بشكل مركز تجاه اللاجئين والأجانب والمهاجرين الشرعيين و غير الشرعيين والأقليات كونهم المسؤولين الأساسيين عن انتشار البطالة والجريمة في المجتمعات التي يتواجدون فيها ، كما ينظر إليهم كونهم يمثلون تهديداً واضحاً لكل القيم الثقافية ولنمط التربية الوطنية وسببا لانعدام الأمن الاقتصادي، وعلى هذا الأساس فإن دعوة جماعات اليمين المتطرف تجاه المهاجرين واللاجئين والأقليات لا تنطلق من دافع عرقي، بل تتوجه نحوهم وتدعوهم للعودة إلى بلدانهم [3] وهذه المواقف تتطور بشكل

([1]) جورج دريفوس، فرانسو واخرون ، موسوعة تاريخ أوربا و العالم من عام 1789 حتى أيامنا ،ج3، ترجمة : حسين حيدر ، ط1 ،منشورات عويدات ،بيروت –باريس، 1995, ص399 ، 400.

([2]) Mathew N. Lyons, what is fascism? Some general ideological features, Political Research Associates.http://www.publiceye.org/eyes/whatfasc.html

([3]) -Jim Maclaughlin، Racism ،ethnicity and multiculturalism in contemporary Europe : a rview essay، political Geography،vol.17 ،No.8،Elsevier Science LTD,Amsterdam , 1998، p1021.

يـومي ضـمن خطابـات اليمـين المتطـرف لتصـبح قـوة إيديولوجيـة ضـمن الثقافـة الأوربيـة تشـمل العديـد مـن القضـايا السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة التـي تهـم المـواطنين وتـؤثر على مصالحهم بشكل مستمر .

الخاتمة :

أن شكل اليمين المتطرف في القرن العشرين بصورته الحالية تعود أصوله إلى فترة ما بين الحربين العالميتين وأن هذا الشكل بُني على أساس الايديولوجية الفاشية , أن اليمين المتطرف في أوربا آخذ في التطور و إعادة التشكّل من جديد على وفق صور حديثة تناغم من الواقع الموضوعي وتأثيراته، ونلاحظ في هذا الخصوص أن هناك اتجاهات جديدة برزت الى الساحة السياسية و إلى مواقع الاحداث مثلت تلك الاتجاهات في وسط المجتمعات الأوربية، وتميل تلك الاتجاهات نحو تبني قضية مركزية و رئيسة وتؤسس عليها خطابها، كما أنها تختار طرق عمل مغاير للطرق التقليدية التي تعمل بموجبها الاحزاب و الحركات السياسية والمتمثلة بالعمل السياسي .

قائمة المصادر

- عبد الحميد و عمرو محمد ، العداء لوسائل الاعلام التحديات المهنية واستعادة ثقة الجمهور ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2019
- مايكل فارس ، اعلام الكراهية اليات تغطية نزاعات الهوية ، العربي للنشر والتوزيع ،2023
- مهند حميد مهيدي ، صعود اليمين الشعبوي الامريكي والتأثير في منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2023
- مريم حسني الاشعل ، العولمة وصعود اليمين المتطرف الشعبوي في اوروبا فرنسا نموذجاً ، رسالة ماجستير ، الجامعة اللبنانية ، كلية الحقوق والعلوم السياسة والادارية ، 2018 .
- مديرية الدراسات الاستراتيجية ، صعود اليمين المتطرف في اوروبا ابرز العوامل والشخصيات والافكار ، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، سلسلة البحث الراجع ، ط1، العدد 35، 2019
- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، التيار اليميني في الغرب الصعود... والتأثير ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2020

- جون ماركو ، اليمين المتطرف يغزو الديمقراطيات الاوروبية ، ترجمة مالك عوني : مجلة السياسة الدولية ، العدد 149 ، 2002
- سعيد كاظم احمد ، ظاهرة اليمين المتطرف في اوروبا ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2014
- Mapping French Elections ،The Poujadist movement in 1956 ، http://electionsfrance.wordpress.com/2011/12/15/the-povjadist-movement
- ستار جبار الجابري ، احزاب اليمين المتطرف في اوروبا دراسة في الافكار والدور السياسي ، دراسات دولية ، العدد 35
- خطار ابو دياب ، اليمين المتطرف ينخر أوروبا... الجذور والتداعيات ، تاريخ النشر 17 اغسطس 2023، متاح على الرابط https://www.majalla.com
- Alexandre Deze, Between adaptation, differentiation and destination: extreme right-wing parties within democratic political systems, in Roger Eatwell and Cas Mudde (eds)
- Michel Wieviorka, The Front National's new clothes, open democracy, 15 April 2013. http://www.opendemocracy.net/michel-wieviorka/front-national's-new-clothes.
- George Trigatzis, Far-Right Extremism in the Europe: How it came about and how we should combat it, http://europe.idebate.org/blog-post
- جورج دريفوس، فرانسو واخرون ، موسوعة تاريخ أوربا و العالم من عام 1789 حتى أيامنا ،ج3، ترجمة : حسين حيدر ، ط1 ،منشورات عويدات ،بيروت –باريس ،1995
- Mathew N. Lyons, what is fascism? Some general ideological features, Political Research Associates.http://www.publiceye.org/eyes/whatfasc.html
- -Jim Maclaughlin، Racism ،ethnicity and multiculturalism in contemporary Europe : a rview essay، political Geography،vol.17 ،No.8،Elsevier Science LTD,Amsterdam , 1998